الحسين لحن الخلود

عبدالله حسين اليوسف

مع ديوان الحسين لحن الخلود عاشوراء في الشعر الحسيني النسائي

إعداد: مريم العيثان

الطبعة الأولى 1445هـ /2024 م

جزء من المقدمة: لسيدة فاطمة هاشم الشخص.

يعد هذا الديوان (الحسين لحن الخلود عاشوراء في الشعر الحسيني النسائي) نموذجا مشرفا إذ عبر عن غيض من فيض مشاعر الشاعرات اللاتي كتبن في الحسين (ع)، فهو يتضمن زخمًا ولائيا معرفيا وفلسفيا وتربويا، كما يلمس الأرواح الشفافة بلطف، حتى ينفذ إلى لب القلب، ويصل إلى جوهر العظمة، حاملا بين دفتيه سورة النور وآية الكرسي ومطلع الفجر وانبلاج الشمس وإسفار الصباح؛ إذ يشع بضوئه على الواقع المعاصر الذي تفشت فيه أوبئة الجفاف الروحي والترف المادي، ليبعث فيه نبض الحياة من جديد.

صفحات تأخذ القارئ في رحلة التحليق مع المعاني نحو آفاق العروج، وأسمى

درجات الزلفي إلى سدرة المنتهى.

بيان يعزف النبض كقيثارة سحر.. تفجرنا عشقًا كالبركان، وتهز الأعماق كأقوى زلزال،

وتعصف بالذات كأعتى ريح، وتدغدغ الوجدان كنسائم الليل العليل.

كما يصف - بمنتهى الروعة والدقة - أهاتنا.. أشواقنا.. آمالنا.. آلامنا وتطلعاتنا.

واخترت لكم بعض القصائد من الديوان الذي يضم قصائد تستحق الوقوف عندها والتأمل بما تحمل من قيم وحزن وتعبير عن مأساة كربلاء واقعة الطف الخالدة.

1- قرابين العروج (سارة اليوسف)

محرم أقبلت تسعى	بقرابين العروج
فتية والموت كهف	فيهم الحب يموج
حجهم في طفهم	طافوا على ظهر السروج
بعدهم تكمل سعيا	زينب حتى الخروج

2- غصن الهدى (زهراء الشوكان)

لا تطفئوا عند الغروب شموعه
فلرملة أمل يريد رجوعه
لا تمسحوا الوهج المنير بوجهه
صب الحسين بوجنتيه دموعه
عسلا رأى طعم الوفاء لعمه
وبنعله دنيا تشاءُ خُضوعه
هو صورة أخرى لحيدرة فهل
لسوى الشهادة يُشهدن وقوعه؟!
يزهو جمالا في التراب كلؤلؤ
ملقى وقد فنَّ العِداة ضلوعه
شبل الندى، والمجتبى، غُصن الهدى
مازال يخلق في القلوب سطوعه
مازال يشجر حلم فتية هاشم
ويحيلنا لك – يا حسين- فروعه
نحن المحبين الذين تكانوا
من قاسم خذنا نكون جموعه

3- توضأ ماء المنون (البتول اللويم) .

حسين توضأ ماء المنون
يصلي بقلب أمين مكين
دماه ضماد لكل الجراح
وذكراه فتح ونصر مبين
تألق في كربلاء جمالا -
تحزم رغم الأســـى بـــالـيـقـين
وأخرج فوج النفوس تنادي
حسين عمادي ودرعي الحصين
ولما كشفت شموخ النداء

نداء الخلود نفضت السكون
ورحت أفتش في كل حلم
لألقى المآتم تروي السنين

4- حنين الأربعين (كريمة الخاطر)

الكل هرول في مسار هواگا
سعيا حثيثا في عروج لقاكا
خلف الضعون تقودهم أشواقهم
يتهافتون ليبلغوا الأفلاكا
ويسايرون مع اليتامى ركبهم..
سير الحفاة إلى مدار علاكا
وأنا الذي قد خلفوني موجعا
حرمت حواسي من بلوغ مداكا..
ما حيلتي والشوق يعصر أضلعي
يثير زوبعة الهوى ليراكا ؟
ماذا بوسعي والغرام يلفني
والبعد أضرمني بعطر شذاكا ؟
فمتى أمرغ بالتراب عواطفي
وأطيل لثم الشوق في معناكا؟
ومتى يماط عن اشتياقي ستره
كيما يعانق ذلك الشباكا ؟

5- من وحي العقيلة (نجيبة الشيبة)

حزن بحجم الأرض طوق زينبا
إني فقدت أحبتي في كربلا
إني فقدت أخي الحسين عضيدنا
وفقدت عباسا أخي والكافلا
وفقدت أبنائي الذين تسابقوا
حبا لمولاهم أتدري؟ قل: بلى
وفقدت أصغرهم رضيعا ظامنا
قتلوه عطشانا بسهم أرسلا
هي زينب الحوراء طود شامخ
في صبرها عند المصائب والبلا

وقفت على تل الصمود لكي ترى
جسد الشهيد مقطعا ومجدلا